Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرواية التي أبدعها نجيب محفوظ إلى المرحلة الثالثة، إلا أنّ هذا لا يمنع أبداً من كونه استفاد من انجازات عمالقة الأدب العالمي. وهذا ما حاولت اثباته في بحثي، فهناك نقاط تشابه ونقاط اختلاف كبيرة. منها أن دوستيفسكي كتب رواياته بحرارة وديناميكية، تجري أحداث رواياته في فترة زمنية قصيرة، مدة أسبوع مثلاً، في حين لا نجد مثل هذه الحرارة في روايات نجيب محفوظ، وكان دوستيفسكي بدوره قد استفاد من الأدباء الروس والأجانب الذين سبقوه والذين عاصروه، فالتأثير والتأثر عمليتان ضروريتان في عالم الإبداع. وهذا هو أحد الأبواب الرئيسية في الأدب المقارن. ولقد سبقني إليه الدكتور حسام الخطيب إذ أثبت وجود مؤثرات أجنبية في تطور القصة في سوريا.